وليدها الأدبي الأول طرح في الساحة الأدبية

الدكتورة مي النقيب: الكتابة أمر أساسي في حياتي

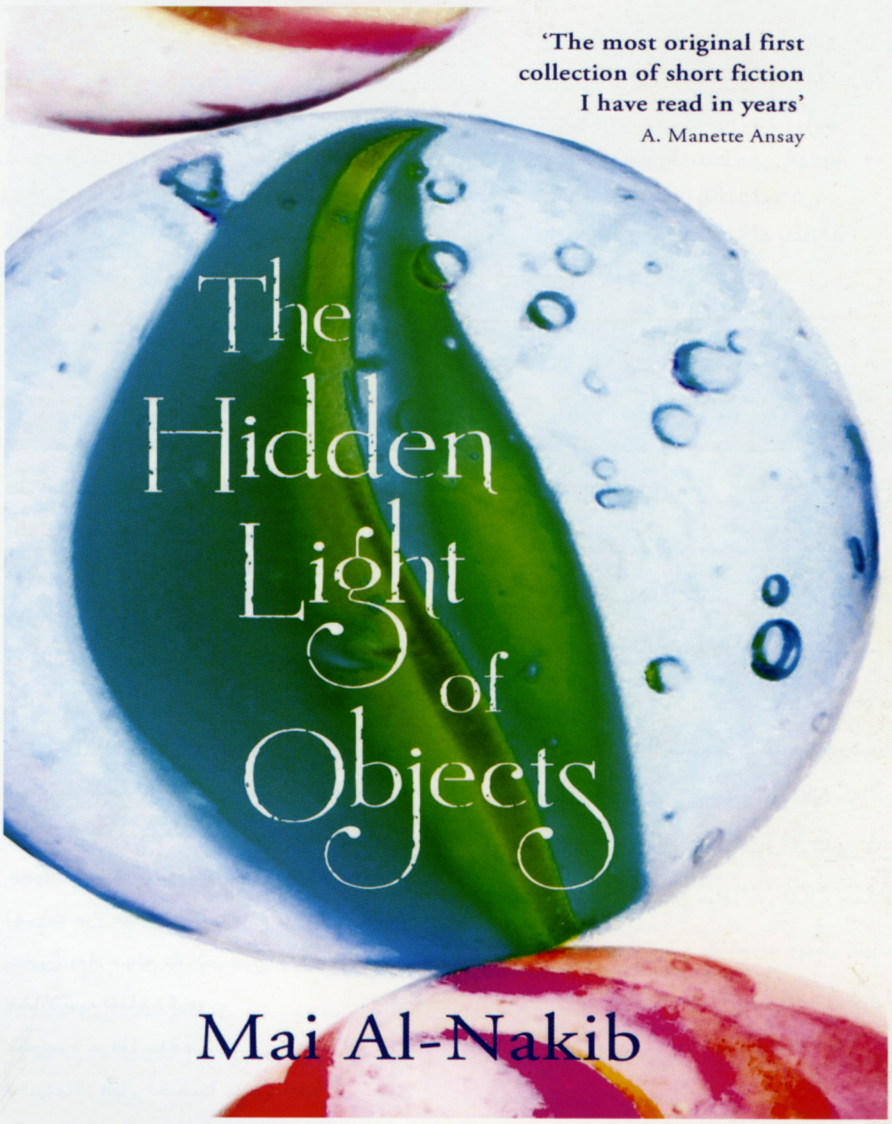

أثبتت المرأة الكويتية جدارتها في مختلف الميادين والأصعدة، فعلى الصعيد التعليمي كافحت منذ قديم الازل لتتلقى التعليم البسيط ودخلت ما يسمى بالكتّاب لتعلم الكتابة والقراءة وحفظ القرآن والآن باتت المرأة الكويتية أستاذة ودكتورة تربي على يدها أجيال قادرين على خوض معترك الحياة ومنافسة العلماء .. وقد ضُرب في الدكتورة «مي النقيب» المثل الأعلى في المرأة الكويتية الشغوفة بالتعلم، المحبة للعطاء، المناضلة في سبيل إبقاء شعلة العلم ليستنير بها ذوي الألباب، ومؤخرا سطرت الدكتورة مي النقيب أفكارها في حروف مشكلة قصصا قصيرة تحكي في طياتها وقائع نسجت بترتيب واتقان ليكون بذلك وليدها الأدبي الأول، لتثبت قدرتها وبراعتها في كتابة القصص القصيرة والتدريس في آن واحد.. وفي هذا الاطار، تتشرف مجلة «الاتحاد الوطني لطلبة جامعة الكويت» وتفخر بلقاء الدكتورة «مي النقيب» لتشاركنا تجربتها الجديدة في كتابة القصص القصيرة، و جرى اللقاء كالآتي:

أجرت اللقاء آمنة بهزاد

■ **في البداية، من هي الدكتورة مي النقيب؟**

أستاذة جامعية ولدت في الكويت وحصلت على درجة الدكتوراه من جامعة «براون» في الولايات المتحدة الامريكية، وتدرّس الآن الأدب المقارن ودراسات ما بعدالاستعمار في قسم اللغة الانجليزية وآدابها في كلية الآداب في جامعة الكويت.

■ **متى بدأت بالكتابة وشعرت بأنك بحاجة ماسة لترجمة أفكارك لنصوص أدبية؟**

كانت الكتابة ملتصقة بي، فكنت أكتب طوال حياتي، ابتداء بكتابة اليوميات، فحينما كنت في سن العاشرة تقريبا كنت شغوفة في كتابة يومياتي واستمر شغفي إلى يومنا الحالي، ومن ثم اتجهت إلى كتابة الشعر في العشرينات من عمري، إلى كتاباتي الأكاديمية المستمرة – خاصة تحليل ما يتعلق بالسياسة الثقافية للشرق الأوسط، لكن لم اكتشف انني بحاجة إلى أسلوب آخر في الكتابة في حياتي إلا عندما انهيت الدكتوراه واستقريت بشكل مريح في وظيفتي كأستاذة في جامعة الكويت، حينها اتجهت إلى كتابة الخيال.

■ **ما هي الرسالة التي تسلطين الضوء عليها في كتابك الجديد؟**

لا أميل إلى التفكير بأن قصصي تنقل رسائل معينة، فقد يستنبط القراء أفكارا مختلفة من الكتب التي يعمدون على قراءتها، حيث أن فهم القارئ لقصة معينة واحدة تختلف من شخص لآخر، وما يفهمه القارئ من قصة معينة ليس بالضرورة يشبه ما يتوصل إليه الآخرون في قراءتهم لها.

وبصفة عامة فإن مجموعتي القصصية والتي عنوانها «الضوء الخفي للأشياء» (The Hidden Light of Objects) تقع بشكل برئيسي في الشرق الأوسط لكنها تناقش الجغرافيا السياسية للمنطقة بشكل أقل وتركز بشكل أكبر على الحياة اليومية لمن يعيشون فيها. وتتناول فكرة بأن كل الأشياء لها حياة سرية

ممكن أن تؤثر على الحاضر بطرق لا يمكننا التنبؤ بها و بآثارممكن أن يكون فيها التحول مثير للدهشة، وتركز المجموعة القصصية أيضا على فكرة الذاكرة وعملية التذكر.

■ **ما هي الصعوبات التي واجهتك كدكتورة و كاتبة في بداية مشوارك الأدبي؟**

في بداية مسيرتي في جامعة الكويت كأستاذة، كانت العقبة الرئيسية التي واجهتها هي امكانية الموازنة بين العبء التدريسي الثقيل ورغبتي في التركيز على البحوث، ولا يزال هذا الشيء مصدر قلق لي إلى يومنا هذا، أما ككاتبة فإن العقبة الرئيسية هي نفسها، أي المحاولة لتوفير الوقت الكافي للكتابة على الرغم من الكم الهائل من المسؤوليات الأخرى، لذلك فإن تأمين الوقت للقيام بالعمل الذي أريده – كأستاذة أكاديمية وكاتبة – كان ويظل عقبة رئيسية.

■ **كل إنسان يحتاج لدعم معنوي، فمن هو الداعم المعنوي للدكتورة مي النقيب؟**

أعتبر عائلتي مصدراً للدعم المعنوي، ولكن ما يشجعني ويلهمني أيضاً هو التعرف على الأعمال الممتعة والمدهشة والمبدعة والمثقفة في شتى النواحي، فذلك ما يدفعني للتقدم حتى في أحلك الأوقات.

■ **ماذا تمثل الكتابة بالنسبة لك؟ وهل لك طقوس معينة في الكتابة؟**

إن الكتابة أمر أساسي في حياتي، بالإضافة إلى الناس الذين أحبهم، فلا يوجد ما هو أكثر أهمية بالنسبة لي غير الكتابة، وأحب أن أكتب حالما استيقظ في الصباح، إذ يمكنني أن أستمر في الكتابة لمدة ست أو ثمان ساعات دون مقاطعة من المكالمات الهاتفية أو رسائل البريد الالكترونية أو الأشكال الأخرى من الاتصالات الرقمية، وليس لدي طقوس خاصة للكتابة، لكني أحب أن أشعر لدي متسع من الفراغ اليومي دون وجود أي شي آخر أفعله غير الكتابة، وللأسف فإن هذا الأمر نادراً ما يكون متاحاً لي، لذلك فإنني تعلمت أن أحارب الشعور بأني لا أستطيع الكتابة ما لم يكن لدي اليوم بأكمله، حيث قد تعلمت أن أكتب في أوقات متفاوتة من اليوم.

■ **لمن تقرأ الدكتورة مي النقيب؟ ومن هو قدوتك في كتابة القصص القصيرة؟**

على الرغم من كوني أستاذة في الأدب الانجليزي و الأدب المقارن وكاتبة غير أنه يصعب علي الإجابة على الأسئلة المتعلقة بالكتاب المفضلين لدي، فهناك عدد كبير من الكتاب الذين أود سردهم، وعندما أقدم قائمة لهؤلاء الكتاب يبدو الأمر عشوائي، سوف اقدم قائمتي المفضلة لليوم ولكن غداً او بعد غداً قد تكون القائمة مختلفة! لهذا اليوم قائمتي المفضلة تشمل: ساموبل بيكيت، مارسيل بروست، آسيا جبار، سرفانتس، سلمان رشدي، غسان كنفاني، فيرجينيا وولف، فرانز كافكا، جيرترود ستاين، كارول مايسو، كاتسو ايشيجورو، ميلان كونديرا، ديف ايغرز، حنيف

قريشي، جومبا لاهيري، هاروكي موراكامي، وغيرهم الكثير.

■ **إلى ماذا تطمح الدكتورة مي النقيب على المستوى الأدبي؟**

أقوم حالياً بكتابة رواية و التي سوف تُنشر أيضاً عن طريق دار بلومزبري - مؤسسة قطر للنشر، وأتطلع إلى استكمالها والبداية بكتابة رواية أخرى، و هدفي هو الاستمرار في الكتابة واستكشاف نواحي أخرى مختلفة يمكن أن توفرها الرواية كضرب أدبي.

■ **هل تطمحين إلى تحويل بعض قصصك إلى أفلام سينمائية قصيرة؟**

من المثير للاهتمام أنك تسألين هذا السؤال المتعلق بتحويل قصصي إلى أفلام، في عالم آخر أود لو كنت أعمل في مجال الافلام، أؤمن أن لقصصي خاصية بصرية، كما اني أفكر في التعبير عن أو تفسير قصصي من خلال الأفلام السينمائية، ولكن سيكون هذا المشروع ما يجب أن يتبناه مخرج سينمائي وليس أنا الكاتبة.

■ **ما الذي جعلك تختارين كتابة القصص القصيرة؟ هل لأنها قادرة على تغيير الأفكار والعادات الإجتماعية؟**

كضرب من ضروب الأدب تبدو القصص القصيرة واضحة بحيث تعطي القارئ الانطباع أنها سريعة الفهم، و بدأت بكتابة القصص القصيرة اعتقاداً مني بأنه من الممكن كتابتها بشكل أيسر من الرواية بشكلها الأدبي الطويل، وقد كانت وسيلة جيدة للإحماء من أجل التحضير والمناقشة لخطة أو مشروع لي أكبر، بطريقة ما اتضح أن هذا الأمر صحيح، بحكم التعريف فإن القصص القصيرة محدودة في الطول لذلك دائماً ما أشعر حينما أكتب أن القصة مقاربة للنهاية، ومع ذلك فإن خاصية الايجاز والاختصار هذه غالباً ما تجعل في كتابة القصص القصيرة صعوبة التنفيذ بشكل جيد، كما لا أعتقد أن القصص القصيرة هي أكثر قدرة على تغيير الهياكل الاجتماعية من الشعر أو الرواية أو الأفلام أو المقالات أو أي ضرب من الضروب الابداعية أو النقدية، قررت استخدام نموذج القصة القصيرة في مجموعتي القصصية «الضوء الخفي للأشياء» (The Hidden Light of Objects) لأسباب فنية و ليس اجتماعية أو سياسية.

■ **أين تستمدين رسم أبعاد الشخصيات في قصصك القصيرة؟ هل من الواقع أم من الخيال؟**

«الضوء الخفي للأشياء» (The Hidden Light of Objects) هو عمل من وحي الخيال، حيث أن جميع الشخصيات في القصص هي خيالية، وهذه المجموعة القصصية بالتأكيد لا تعبر عن سيرتي الذاتية، ومع ذلك فإن جوانب من حياتي وخبراتي حتماً تجد طريقها إلى كتاباتي، ومن جهة أخرى، فإنه من المستحيل الهروب من الآثار السابقة التي تجعلنا ما نحن عليه، إذ أن كتابة الخيال تسمح لنا بالهروب من آثار الماضي، وتخترق هذه الآثار كتابة الكاتب بطريقة ما (وأحياناً بطرق لا يمكن للقارئ أن يستنبطها وأحياناً أخرى بطرق أكثر وضوحاً).

هذا بالإضافة إلى أن للخيال خاصية مميزة في ابتكار الأشياء وابتداع عوالم أخرى وتجربة أزمنة وأمكنة وشخصيات ومشاهد بعيدة عن أنفسنا، يجعل الخيال من الممكن لنا أن نهرب من عبء هذه الآثار وتصور احتمالات أخرى لأنفسنا وللعالم.

■ **ما هي مشاركاتك المستقبلية الأدبية على المستوى المحلي و العالمي؟**

على الصعيد الدولي فسوف أظهر في مهرجان ادنبره الدولي للكتاب هذا الصيف، وللمزيد من التفاصيل والتحديثات يرجى زيارة صفحة الفيسبوك الخاصة بي: maialnakib

■ **كلمة أخيرة توجهها الدكتورة مي النقيب لمجلة الاتحاد الوطني لطلبة جامعة الكويت؟**

كنت طالبة جامعية في قسم اللغة الانجليزية وآدابها في جامعة الكويت، والآن أقوم بتدريس طلاب المرحلة الجامعية والدراسات العليا في نفس القسم، عندما أيأس من كيفية سير الأمور في الكويت – ويتناول كتابي بعض الأسباب خلف هذا اليأس – فإني أحشد الأمل من طلابي، وكثير منهم نشط وناقد ومراع لشعور الآخرين وطموح، إن أملي هو أن يستمر طلابي بعمل انجازات رائعة لهذا البلد ولأنفسهم، و«بأنانية آمل أن يعجبهم كتابي».